

جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

ميدان العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية

شعبة: علوم التسيير

تخصص: تدقيق ومراقبة التسيير

الموضوع:

دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي

إشراف الأستاذ:

تيقاوي مولاي العربي

من إعداد الطالبين:

بريوشي صالح

بوشنتوف مولاي مصطفى

الموسم الجامعي 2016 - 2017

# Université d'Adrar



**Faculté des sciences économiques**

**et commerciales et de gestion**

**Département de sciences de gestion**

## **Mémoire**

Présenté par :

**BOUCHANTOUF MOULLAY M MASTAFA et BARBOUCHI SALAH**

En vue de l'obtention

**Du diplôme de Master en sciences économiques et commerciales**

**et sciences de gestion**

**Spécialité : Audit et contrôle de gestion**

Thème :

**Sous la direction de Dr TIKAWI MOULLAY AARBI**

**Juré de soutenance**

<b>M</b>	<b>Université d'Adrar</b>	<b>Président</b>
<b>Dr. TIKAWI MOULLAY AARBI</b>	<b>Université d'Adrar</b>	<b>Rapporteur</b>
<b>M</b>	<b>Université d'Adrar</b>	<b>Examineur</b>

**Année Universitaire : 2016-2017**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الموضوع :

دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
I	فهرس المحتويات
III	فهرس الجداول
IV	فهرس الأشكال
أ	مقدمة عامة
09	الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية
09	تمهيد :
10	المبحث الأول : نظرة عامة حول المحاسبة
10	المطلب الأول : النشأة والتطور التاريخي للمحاسبة
11	المطلب الثاني : مفهوم المحاسبة وأهدافها
14	المطلب الثالث : دور المحاسبة وأهم أنواعها
17	المبحث الثاني : الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية
17	المطلب الأول : مراحل تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهم التعاريف الخاصة بها
20	المطلب الثاني : أهمية المسؤولية الاجتماعية وأبعادها
22	المطلب الثالث : أنماط المسؤولية الاجتماعية وعناصرها
24	المبحث الثالث : المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية
25	المطلب الأول : تعريف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأهدافها
26	المطلب الثاني : أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فروعها ومبادئها
28	المطلب الثالث : نطاق تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومعوقاتنا (مشاكلها)
32	خلاصة الفصل
34	الفصل الثاني: مدخل نظري لتقييم الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية
34	تمهيد:
35	المبحث الأول: تقييم الأداء المالي في الشركة
35	المطلب الأول: مفهوم الأداء و مكوناته
37	المطلب الثاني: محددات، أسس و معايير الأداء
38	المطلب الثالث: نظام تقييم الأداء
40	المبحث الثاني: مدخل مفاهيمي لبطاقة الداء المتوازن
40	المطلب الأول: ماهية، نشأة و تطور بطاقة الأداء المتوازن

41	المطلب الثاني: الخصائص، الأهمية و العوامل المؤثرة في بطاقة الأداء المتوازن
44	المطلب الثالث: مكونات و أبعاد بطاقة الأداء المتوازن
50	المبحث الثالث: الإطار النظري لبطاقة الأداء المتوازن
51	المطلب الأول: أهم متطلبات بطاقة الأداء المتوازن و خطوات تصميمها و تطبيقها
54	المطلب الثاني: عوامل نجاح بطاقة الأداء المتوازن و صعوبات تطبيقها
57	المطلب الثالث: مساهمة بطاقة الأداء المتوازن في تحسين أداء المؤسسة
60	خلاصة الفصل
61	الفصل الثالث: واقع تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار
61	تمهيد:
62	المبحث الأول: عموميات حول شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار
62	المطلب الأول: لمحة عن الشركة محل الدراسة
66	المطلب الثاني: طبيعة النشاط و أهمية وأهداف الشركة المستقبلية ومهامها
67	المطلب الثالث: شرح الهيكل التنظيمي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار
71	المبحث الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة
71	المطلب الأول: التحليل الوصفي لخصائص
73	المطلب الثاني: التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على المتغيرات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية
75	المطلب الثالث: التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على متغير الأداء المالي
77	المبحث الثالث: إختبار فرضيات الدراسة
77	المطلب الأول: إختبار الفرضية الرئيسية الأولى
79	المطلب الثاني: إختبار الفرضية الرئيسية
81	المطلب الثالث: إختبار الفرضية الرئيسية
83	خلاصة الفصل
84	خاتمة عامة
86	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق
	الملاحق
	الملخص

# قائمة الجداول والأشكال

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
22	هرم Carroll لأبعاد المسؤولية الاجتماعية	الشكل (1-1)
46	أبعاد بطاقة الأداء المتوازن	الشكل (1-2)
49	العلاقة بين أبعاد بطاقة الأداء المتوازن	الشكل (2-2)
54	خطوات تنفيذ نظام بطاقة الأداء المتوازن	الشكل (3-2)
63	تقديم مديرية التوزيع	الشكل (1-3)
69	نسبة الذكور والإناث إلى إجمالي الموارد البشرية	الشكل (2-3)



## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
69	تصنيف العمال لشهر مارس 2017	الجدول (1-3)
71	درجة مقياس ليكرت الخماسي	الجدول (2-3)
71	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	الجدول (3-3)
72	توزيع أفراد العينة حسب العمر	الجدول (4-3)
72	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	الجدول (5-3)
72	توزيع أفراد العينة حسب مدة الخدمة	الجدول (6-3)
73	توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة	الجدول (7-3)
74	نتائج التحليل الإحصائي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية	الجدول (8-3)
76	يوضح نتائج التحليل الإحصائي لتقييم الأداء المالي	الجدول (9-3)
77	نتائج تحليل التباين الأحادي ANOVA تبعاً لمتغير مدة الخدمة	الجدول (10-3)
78	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير الوظيفة	الجدول (11-3)
78	نتائج تحليل تباين الأحادي (ANOVA) المتغيرين معاً	الجدول (12-3)
79	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير مدة الخدمة	الجدول (13-3)
80	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير الوظيفة	الجدول (14-3)
80	نتائج التحليل التباين الأحادي (ANOVA) معاً المتغيرين معاً	الجدول (15-3)
81	نتائج الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل " المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية " والمتغير التابع " تقييم الأداء المالي	الجدول (16-3)

# مقدمة عامة

تمهيد:

تواجه الشركات اليوم عبر مختلف دول العالم تحديات عديدة، نظراً للتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تحدث في البيئة والمناخ الذي تعمل فيه تلك الشركات، فالشركة خلية من خلايا المجتمع، فهي تستمد من هذا المجتمع كل ما تحتاجه من مواد خام، وموارد بشرية، وموارد مادية، وتمتد المجتمع بما يحتاج إليه من سلع وخدمات، ومعلومات، واتجاهات وأنماط سلوكية جديدة وغيرها.

فالجرائز وباعتبارها إحدى الدول السائرة في طريق النمو كان ولا بد على شركاتها أن تغير من نظرتها للمجتمع، ولاسيما بعد زيادة الوعي لديه، أصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية للشركة دون تحقيق الأهداف الاجتماعية، والتغير الذي طرأ على الشركة والمجتمع أوجب ضرورة التزام الشركة بواجباتها، ومسؤولياتها تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وتقييم أدائها الاجتماعي.

فتعظيم الأرباح لم يعد الهدف الوحيد للشركات الاقتصادية بل تعدى ذلك إلى الالتزام باستثمار جزء من أرباحها من أجل تحقيق رفاهية المجتمع، وإعطاء الجمهور صورة إيجابية، وتأسيس قاعدة من الزبائن، وبهذا تنفذ مسؤولياتها الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية المستخدمة كأداة لتقييم الأداء الاجتماعي.

تعد المسؤولية الاجتماعية أداة لتحقيق التنافسية للشركة وضمان إستمراريتها وتحسين أداءها الاقتصادي لأنها من التقنيات الحديثة التي تساعد على إيجاد ديناميكية عمل قادرة على مواكبة مختلف التطورات والتغيرات والتحديات التي تواجه الشركة وذلك من خلال أبعادها ( الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية ) فتطبيق هذه الأبعاد يؤثر على العديد من الجوانب ولعل أبرزها الجانب المالي والعوامل ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأداء المالي.

أولاً إشكالية الدراسة :

بناء على ما سبق، نجد أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها من قبل الشركات، ولاسيما الدور والتأثير الذي تلعبه في تقييم الأداء المالي، ومن هنا تتبلور الإشكالية التي حاول الباحث الإجابة عليها من خلال الدراسة والتي يمكن صياغتها على النحو التالي.

ما الدور الذي تلعبه المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نطرحها في الأتي:

ما مدى التزام شركة سونلغاز بالمسؤولية الاجتماعية؟  
ما هو واقع تطبيقات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في شركة سونلغاز؟  
ما هي مجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية التي تحظى بالأولوية من قبل شركة سونلغاز؟  
هل أن قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية والإفصاح عنها في شركة سونلغاز يجعلها أكثر ربحية ويحقق لها عوائد جديدة؟  
ما مدى قيام سونلغاز بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أثناء ممارستها لنشاطها؟

### ثانياً فرضيات الدراسة:

**الفرضية الرئيسية الأولى:** توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $0.05 \geq \alpha$  بين آراء العينة حول المحاسبة عن المسؤولية بالشركة يعزى لمتغيري مدة الخدمة والوظيفة.

**الفرضية الرئيسية الثانية:** توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $0.05 \geq \alpha$  بين آراء العينة حول تقييم الأداء المالي يعزى لمتغيري مدة الخدمة والوظيفة.

**الفرضية الرئيسية الثالثة:** توجد علاقة أثر بين المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وبين تقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية  $0.05 \geq \alpha$ .

### ثالثاً أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية باعتبارها أحدث مرحلة من مراحل تطور المحاسبة، والدور الذي تلعبه في تحسين مردود الشركة وكونها تركز عليها والمساهمة في تحسين الأداء المالي لهذه الشركة، وما تحققه من أرباح جديدة مما يعود بالنفع على الشركة ونشاطها.

إن التطور الذي شهده علم المحاسبة يحتم على الشركات مواكبته ورفع التحدي وإعادة النظر لتعاملاتها مع المجتمع والبيئة ككل، متجاوزة للمنظور القديم الذي طالما اقتصر على تعظيم الربح والتغاضي عن ما سواه.

كما تبرز أهمية الموضوع أيضاً من خلال أهمية شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار التي تعتبر أهم القطاعات الاقتصادية وأكثرها حساسية وتأثيراً في نمو اقتصاديات الدول، إذ يحتل هذا القطاع مركزاً حيوياً في النظم الاقتصادية والمالية لما له من تأثير إيجابي على التنمية الاقتصادية، ورفاهية المجتمعات من خلال التوزيع الكفء لها على مختلف مجالات الاستثمار والاستغلال فالحياة من دونه تكاد تنعدم.

#### رابعاً أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم " المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية "، ومما لا شك فيه أن المسؤولية الاجتماعية أصبحت في عالمنا الحالي بالغة الضرورة، ولا يخفى أثرها الفعال على الشركات والمجتمع، حيث إنها قادرة على إحداث تغيير في الفكر المحاسبي إذا ما استخدمت بفعالية، لأنها تساهم في تغيير نمط الحياة الصحية والبيئية وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع.

وتهدف أيضاً إلى التعرف على مدى ممارسة شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار للأنتشطة الاجتماعية والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، وكذا التعرف على الدور الذي تلعبه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار، ومن بين أهم الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

تحديد الإطار النظري للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات؛  
إبراز وتوضيح مدى التزام الشركات بتقييم أدائها المالي؛  
معرفة مدى مساهمة المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي؛  
تحديد التأثير المتبادل بين المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي في شركة الكهرباء والغاز.

#### خامساً أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تم اختيار الموضوع لعدة أسباب منها:  
الفضول والاطلاع العلمي؛  
التعريف بالمفاهيم المتعلقة بموضوع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وإتماماً لما تم التطرق إليه خلال الدراسات السابقة؛  
توعية شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار بضرورة قيامها بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛  
تعريف شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار بأثر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداءها المالي؛

تقديم إضافة علمية إلى مكتبة الجامعة من أجل تعميم الاستفادة لجميع الطلبة.

#### سادساً حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار.
- الحدود الزمانية: تم إسقاط الدراسة على المؤسسة خلال فترة 2017.
- الحدود البشرية: عينة من عمال الشركة من مختلف الدرجات .

## سابعاً منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تستدعي إعداد البحث بالمنهج الوصفي في سرد عناصر الدراسة وكذا المنهج التاريخي في التطرق الى مختلف التطورات التاريخية وهذا في الجانب النظري أما في الجانب التطبيقي تم الاعتماد على ومنهج دراسة الحالة لتقديم عام للمؤسسة المدروسة، والمنهج التحليلي الذي تمت الاستعانة فيه على الأسلوب التحليل الإحصائي بتطبيق برنامج spss 23 .

## ثامناً الأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المسح المكتبي ومواقع الانترنت في الجانب النظري للدراسة، أما في الجانب الميداني فقد اعتمد الباحث على المقابلات الشخصية والاستمارة (الاستبيان) للحصول على المعلومات من المفردات العينة، وتم إستخدام مخرجات برنامج spss23 والمتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين، وتحليل الانحدار الخطي.

## تاسعاً الدراسات السابقة:

1-دراسة(يوسف محمود جربوع، 2007) تحت عنوان "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة".  
قد استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وجود منظمات أعمال من الشركات والمؤسسات وغيرها متخصصة لممارسة المسؤولية الاجتماعية في قطاع غزة، حيث تدور مشكلة الدراسة في توفير المحاسبة أدوات قياس تستند إليها في قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية، التي تساعد على تقديم المعلومات إلى الأطراف المعنية بما يكفل إجراء عملية التقييم الشامل من جانب المجتمع والدولة لمستوى الأداء الاجتماعي الذي يحققه المشروع.

وقد تبين من نتائج الدراسة أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام من جانب الجمعيات المهنية للمحاسبة والمراجعة في فلسطين، كما أظهرت أن الإطار العام للمسؤولية الاجتماعية هو إطار غير محدد المعالم ولم يتفق على أبعاده حتى اليوم بشكل قاطع، كما أظهرت الدراسة أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لهذه المشروعات أنها نشاط يمكن تقنيه عن طريق تحديد فئاته ومجالاته وأهدافه ومتغيراته، وبالتالي يمكن تحديد سبل قياسه والإفصاح عن نتائجه بشكل موضوعي.

وقد قدم الباحث مجموعة من التوصيات من شأنها مساعدة الشركات بالالتزام بالقوانين والأنظمة لحماية البيئة من التلوث والإضرار التي تلحق بها من جراء مزاولتها لأنشطتها المختلفة وتجنباً للعقوبات التي قد

تفرض عليها إذا خالفت الالتزام بتنفيذ هذه القوانين، وضرورة الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها هذه الشركات والتي لها آثار اجتماعية مثل التعليم، والصحة للعاملين، وتلوث البيئة، واستهلاك الموارد.

**2-دراسة (عبد الرضا ناصر الباوي، سناء عبد الرحيم سعيد، 2010) تحت عنوان الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة.**

تطور إشكالية البحث حول دور أبعاد استراتيجية المسؤولية الاجتماعية الشاملة في الأداء الاستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، وتمت الدراسة الميدانية في الشركة العامة لصناعة الأسمدة بالاعتماد على واقع الأنشطة والممارسات الاجتماعية التي قامت بها الشركة لمدة زمنية معينة.

وأشارت النتائج إلى تأثير واضح وقوي لاستراتيجية المسؤولية الاجتماعية الشاملة في تعزيز الميزة التنافسية خاصة ميزتي خفض التكاليف وتحسين الجودة، وأظهرت النتائج أيضاً أن الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية الشاملة ينعكس على تحسين سمعة الشركة وزيادة مبيعاتها وتحسين إنتاجيتها.

**3-دراسة (بلال فايز عمر، اسحق محمود الشعار، ونضال عمر زلوم، 2014) تحت عنوان أثر الإفصاح عن محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية**

هدفت الدراسة إلى تقسيم الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة أنشطة : أنشطة خاصة بتنمية الموارد البيئية، الأنشطة الخاصة بالموارد البشرية، الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع، الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات ودراسة أثر الإفصاح عن كل نشاط من الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة ولكن تم التركيز في هذه الدراسة على العائد على الموجودات والعائد على حقوق المساهمين كمقياسين لقياس الأداء المالي.

وأشارت النتائج المتوصل إليها انه يوجد تأثير ايجابي للإفصاح عن الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات في العائد على الموجودات والعائد على حقوق المساهمين، وبالتالي في الأداء المالي بأن الاستثمار في هذه الأنشطة يعزز من سمعتها لدى المستهلك من خلال حرص الشركة على إرضاء عملائها بتحسين جودة المنتجات، في حين لم يوجد أي أثر للأنشطة الأخرى الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على العائد على الموجودات والعائد على حقوق المساهمين وبالتالي في الأداء المالي.

**4-دراسة (ماهر موسى درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العريني، 2015) تحت عنوان مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف بمدى إدراك الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ودراسة مدى توفر مقومات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لديها.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الشركات تدرك مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمعناها الواسع، إلا أنهم لا يعيرون مجالاتها المختلفة نفس الاهتمام، وبينت الدراسة أن الشركات يتوفر لديها مقومات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، والإفصاح الاجتماعي لديها غير كافٍ، حيث أن بعض الشركات تفصح بصورة وصفية، والبعض الآخر يكاد يكون معدوم، وأن تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية يتطلب إدراك الشركات لمفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، وتوفير كوادرات محاسبية كفأة، وتوفير نماذج محاسبية لقياس التكاليف والمنافع الاجتماعية، ويتطلب تشريعات وقوانين تلزم الشركات بتطبيقها. وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الشركات بتطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بكافة جوانبها، واستخدامها كنظام معلوماتي اجتماعي يخدم كافة الأطراف ذات العلاقة ابتداءً من الشركة نفسها وانتهاءً بالمستثمر والمواطن.

#### عاشراً إسهامات الدراسة الحالية:

ما يميز هذه الدراسة على الدراسات السابقة أنها هدفت إلى تقسيم الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة أنشطة، أنشطة خاصة بتنمية الموارد البيئية، الأنشطة الخاصة بالموارد البشرية، الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع، الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات ودراسة أثر كل نشاط من الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأردن ولكن تم التركيز في هذه الدراسة على البعد الاجتماعي والبيئي وبعد العملاء لقياس وتقييم الأداء المالي، في حين تم تثبيت بعد الإرتقاء بالمنتجات .

#### الحادي عشر مصطلحات الدراسة:

#### 1-المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility): عرفها (Holmes) بأنها: "التزام على منشأة

الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل: محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها".

#### 2-الأداء الاجتماعي ( Social Performance ) : هو كافة الالتزامات التي تقوم بها المنظمة، والتي

تتجاوز التشريعات والقوانين المفروضة عليها قانوناً، بمعنى أنها مجموعة من الالتزامات الاختيارية لمواجهة متطلبات وتوقعات مجموعة من أطراف أصحاب المصلحة مع المنظمة، سواء كانوا من العاملين، أو المستهلكين أو البيئة أو المجتمع المحيط بها.



3- **المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:** هي نظام محاسبي يختص بعملية قياس العمليات التي تحدث بين الشركة والبيئة الاجتماعية وممن حولها، ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي يترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذا النظام يتمثل في القياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية لمنظمات الأعمال.

4- **الأداء المالي:** هو "مدى نجاح المؤسسة في استغلال كل الموارد المتاحة لديها من موارد مادية ومعنوية أفضل استغلال، وتحقيق الأهداف المسطرة من طرف الإدارة".

### الثاني عشر صعوبات الدراسة:

لعل أبرز الصعوبات التي واجهتها الدراسة هي:

قلة المراجع على مستوى المكتبات وكذا الدراسات السابقة في الموضوع التي تمثل القاعدة للانطلاق في العمل؛

صعوبة التوفيق بين الجانب المهني والأكاديمي في الشركة ما أدى إلى صعوبة الحصول على المعلومات؛

عدم دراية ومعرفة العديد من موظفي الشركة بمفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.

### الثالث عشر تقسيمات الدراسة:

يهدف الإجابة على إشكالية الدراسة الأسئلة الفرعية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول كما يلي :

**-الفصل الأول:** الإطار المفاهيمي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تضمن ثلاثة مباحث كان المبحث الأول يتحدث عن نظرة عامة حول المحاسبة وبه ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني تضمن ثلاثة مطالب أيضاً خصصت للإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية، أما المبحث الثالث تم التطرق فيه إلى المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال ثلاثة مطالب.

**-الفصل الثاني:** خصص لمدخل نظري لتقييم الأداء المالي في الشركة يتضمنه أيضاً ثلاثة مباحث أولها كان لتقييم الأداء المالي للشركة، أما المبحث الثاني فخصص لمدخل مفاهيمي لبطاقة الأداء المتوازن وفيما خصص المبحث الثالث للإطار النظري لبطاقة الأداء المتوازن.

**-الفصل الثالث:** خصص للدراسة الميدانية وشمل ثلاثة مباحث مستقلة أولها كان تقديم عام لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار، في حين تطرق المبحث الثاني إلى التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة، أما المبحث الثالث فتطرق إلى إختبار الفرضيات.

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية  
الإطار المفاهيمي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

## تمهيد

تعتبر المحاسبة وسيلة لتنظيم المعلومات وترتيبها سواء المالية منها أو الاقتصادية أو القانونية كما تقوم برصد التحركات التي تحدث في الذمة المالية للشركة.

يحتل مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمة الأعمال اهتماما كبيرا لدى معظم الكتاب والمفكرين، ولم يصل النقاش والتداول لمثل تلك الأفكار إلى موقف واحد مشترك. من هنا يرى المنتبع والمهتم بهذا الموضوع إجابات متجددة لوصف حقيقة العقد الاجتماعي بين منظمة الأعمال والمجتمع الذي تعيش وتحيا فيه. ولعل المسؤولية الاجتماعية بمفهومها الواسع تعتبر ذات أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع، والتي جاءت بسبب النقد الكبير الذي وجه إلي الشركات ورجال الأعمال، حيث يسعى الكثير من رجال الأعمال إن لم نقل كلهم إلى السعي وراء جمع الأرباح دون المراعاة للكثير من المشاكل التي يعاني منها المجتمع.

يساعد نظام محاسبة المسؤولية في تقييم الأداء عن طريق المقارنة بين معايير الأداء المحددة والنتائج الفعلية ومعرفة أسبابها ومعالجتها واتخاذ القرارات التي تؤدي إلى تحسين الخدمة وترشيد الإنفاق.

وعليه فسيتم التعرض في المبحث الأول من هذا الفصل إلى نظرة عامة حول هذا العلم وفي المبحث الثاني نتناول أهم أنواعها ألا وهو المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية إطارها المفاهيمي أما في المبحث الثالث سيعرض الجانب النظري للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات الاقتصادية.

## المبحث الأول: نظرة عامة حول المحاسبة

تعد المحاسبة من أهم وأقدم نظام للمعلومات ضمن الشركة، حيث أنها تقدم المعلومات التي تحتاجها كافة المستويات الإدارية والجهات الخارجية، كما تهدف المحاسبة إلى إعطاء قراءة مفصلة عن نشاط الشركات، فهي الوسيلة الوحيدة التي تقيس بها أرباحها المحققة وتراقب كيفية توزيعها بين المساهمين، الشركة، والدولة.

## المطلب الأول: النشأة و التطور التاريخي للمحاسبة

منذ أن تشكلت المحاسبة خلال القرن السابع عشر، أُعتبرت المنبع الوحيد والأكيد للمعلومة الاقتصادية والمالية، فهي بمختلف فروعها شكلت نظاماً لإنتاج المعلومات ذات المنفعة النسبية لمستخدميها، ومن ثم فهي تعبر عن مجمل البيانات الكمية والرقمية التي تظهر في القوائم المالية والتي تقوم الشركة بإعدادها خلال فترة معينة.

باعتبار أن القوائم المالية هي التي تعطي صورة حقيقية عن وضع الشركة، لذلك يمكن القول أن المحاسبة هي اللغة المشتركة بين أي مؤسسة وشركائها سواء أكانوا أشخاص، زبائن، دائنين، موردين، مساهمين، أي الذين يهتمهم التعرف على البيانات المالية والمعلومات الكافية عن الشركة المعنية، ليتمكنوا بذلك من اتخاذ قرارات معينة ومناسبة<sup>1</sup>.

## 1. نشأة المحاسبة

تعود أصول علم المحاسبة إلى عصر الحضارات القديمة مثل الحضارات الفرعونية، والإغريقية، والرومانية، حيث كانت المحاسبة عبارة عن نشاط ينصب على "التسجيل ومسك الدفاتر" "RECORD AND BOOK-KEEPING" يطلق عليه التحاسب.

ففي العصور القديمة كان الأغنياء يعطون بعض الأفراد الحق في إدارة مواردهم الزراعية والاقتصادية على أن يقوم هؤلاء الأفراد بتسجيل الوارد والمصروف من هذه الموارد مع إصدار كشف حساب "account" يوضح كيف يتم إدارة هذه الموارد، أي أن فكرة التحاسب على الموارد الاقتصادية بين من يمتلك تلك الموارد ومن يقوم بإدارتها ظهرت منذ فترة طويلة. وساهم اختراع العرب للرقم صفر في تطور المحاسبة عبر العصور وكانت نقطة محورية في تطور هذا العلم، وكما يذكر ملتقى المحاسبين الأردنيين والعرب فإن الفضل في اكتشاف نظام القيد المزدوج المستخدم حالياً يعود للإيطالي لوكا باشتيلو.

<sup>1</sup> أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة الدولية وعولمة أسواق رأس المال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر، 2004، ص 102.

## 2. مراحل التطور التاريخي لعلم المحاسبة

يرجع نشأة وتطور علم المحاسبة إلى الحاجة المطلوبة من هذا العلم عبر المراحل الزمنية المختلفة، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:<sup>1</sup>

**1.2. مرحلة الإنسان الأول الذي اعتمد على نظام المقايضة:** حيث كان النشاط التجاري بسيطاً ومحدوداً ولم تكن الحاجة ملحة للمحاسبة وسجلاتها لأن العمليات في نظام المقايضة كانت تنتهي بعد حدوثها مباشرة.

**2.2. مرحلة ظهور النقود واختفاء نظام المقايضة:** حيث أصبحت النقود هي الوسيلة الأساسية للتعامل بين الناس، كما بدأ أيضاً التعامل الآجل في الحياة التجارية، حيث وجد التاجر نفسه بحاجة إلى نظام محاسبي يُمكنه من تسجيل وتحليل وتلخيص العمليات لاستخراج نتائج الأعمال.

وهنا يعود الفضل في وضع أول نظام يمكن من تسجيل العمليات المالية بطريقة دقيقة وكفؤة إلى لوكا باتشيلو صاحب كتاب في هذا المجال الذي نشر في مدينة البندقية سنة 1494.

**3.2. مرحلة نمو الصناعة وظهور الاختراعات الحديثة:** حيث ترتب على الثورة الصناعية نمو كبير في المشروعات الفردية وظهور الشركات المساهمة، وبالتالي أصبحت الحاجة ملحة لوجود نظام محاسبي قادر على التعامل مع هذه المتغيرات.

## المطلب الثاني: مفهوم المحاسبة ومبادئها

المحاسبة تقنية متعارف عليها تجري بواسطتها رصد ومسايرة التدفقات المختلفة المتوجهة لنشاط الشركة، مهما كانت طبيعتها، ويترجم ذلك في شكل نتائج مكرسة لمردودية هذا النشاط وفعاليته.

## 1. تعريف المحاسبة Accounting

عرفت على أنها نظام لقياس البيانات وتجميعها ومعالجتها ثم عرضها بصورة ملخصة بحيث تستفيد منها عدّة فئات سواء داخل المشروع أو خارجه، وتعرف المحاسبة بأنها عملية التعرف على المعلومات الاقتصادية وقياسها ورفعها في تقارير إلى الجهات المعنية لتمكينها من إعطاء الحكام واتخاذ القرارات.<sup>2</sup>

كما تعرف أيضاً على أنها تسجيل وتبويب المدخلات والعمليات التي تمثل الأحداث الاقتصادية وفق نظام معين، المعلومات المالية المستخدمة بشكل أساسي من المدراء والمستثمرين والجهات الضريبية ومتخذي

<sup>1</sup> بشار حمدي، رفيق فتوح وآخرون، محاسبة، الجزء الأول، مركز المناهج، فلسطين، 2005، ص 5

<sup>2</sup> فوزي غرابية، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابية، منشور مكتبة النهضة، الأردن، الطبعة الأولى 1979، ص 15

القرارات الآخرين، بهدف توزيع الموارد ضمن الشركات، تم اشتقاق إسم المحاسبة من استخدام كلمة حساب مالي.

كما ويمكن تعريف المحاسبة على أنها: علم يشمل مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد التي تستعمل في تحديد العمليات المالية عند حدوثها، وتسجيلها من واقع مستندات مثبتة لها، ثم تصنيف هذه العمليات وتلخيصها، بحيث تمكن الوحدة الاقتصادية (المشروع) من تحديد إيراداتها وتكاليفها، ومن ثم استخراج نتيجة أعمالها من ربح أو خسارة عن فترة مالية معينة، وكذلك تبيان المركز المالي لتلك الوحدة الاقتصادية في نهاية الفترة.<sup>1</sup>

## 2. مبادئ المحاسبة

تتمثل في أسس تحكم عملية سير المحاسبة، كما أنها تتصف بالقوة القانونية، ولن تحظى البيانات المحاسبية المقدمة من طرف الشركة بالقبول إلا إذا ثبت أن المبادئ المتفق عليها مطبقة بالحرف الواحد ومن المبادئ الأساسية المتعارف عليها عموماً هي:<sup>2</sup>

1. مبدأ استمرارية النشاط: تنشأ الشركة من أجل مزاوله نشاطها باستمرار ولمدة طويلة، حيث أن حياتها طويلة وقد تكون غير محددة فيه وينبغي عليها التطلع إلى المستقبل دون نية التوقف والتصفيه، هذا المبدأ أساس قواعد التقييم ولولاه لاختلقت أشكال القوائم المالية وربما محتوياتها.
2. مبدأ استقلالية الدورات والنتائج الدورية: علاقة هذين المبدأين مع المبدأ الأول علاقة مباشرة، حيث يرغب مستعملو البيانات المحاسبية بمختلف أنواعهم في تزويدهم بنتائج الماضي وتقديرات المستقبل مما يؤدي بالضرورة إلى تجزئة مدة نشاط الشركة إلى فترات كل فترة تسمى "الدورة المحاسبية" تتألف هذه الأخيرة من إثنا عشر شهراً. وعليه فإن القانون والقانون الضريبي يجبران الشركات ذات الطابع التجاري والصناعي على إعداد القوائم المالية، وهذا ما يجبر الشركات إلى القيام بعملية الجرد في نهاية كل دورة وتقديم القوائم المالية إلى مصلحة الضرائب، كما يجبر المساهمين على عقد جمعية عامة كل عام للموافقة على الحسابات.

سوف تتضح أهمية هذا المبدأ جلياً فيما سيأتي حيث أنّ المحاسبة كما سبق وأن ذكرنا تسجل كل العمليات التي يمكن التعبير عنها بالنقود أي هناك إيرادات ونفقات تسجيل أثناء حدوثها، ولكن تطبيقها لهذا

<sup>1</sup> بشار حمدي، رفيق فتوح وآخرون، مرجع سابق، ص 3

<sup>2</sup> حمزة بشير أبو عاصي، مبادئ المحاسبة، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 19

المبدأ فإننا مجبرين في آخر الدورة على التفرقة ما بين ما يعود لها وما لا يتعلق بلها حتى نستطيع إعطاء نتيجة الدورة فعلا.

**3. مبدأ استقلالية الوحدة النقدية:** يعتبر هذا المبدأ قيمة وحدة النقد مستقرة، ولا يتأثر قيمتها الشرائية بتغيرات الواقع المعاش، وعليه تسجيل العمليات بقيمتها الفعلية التاريخية مما يسمح بجمع عمليات دورات مختلفة مادامت أن قوتها الشرائية لم يطرأ عليها أي تغيير، إنَّ عدم واقعية المبدأ أدت إلى العدول عنه من طرف البعض، وأصبحت إمكانية إعادة التقييم ممكنة.

**4. مبدأ الحيطة والحذر:** يلفت هذا المبدأ إلى خطورة تقديم نتائج مبالغ فيها، وحسب هذا المبدأ لا تسجل الإيرادات إلا إذا تحققت والعكس بالنسبة للنفقات إذ يجب تسجيل كل نفقة محتملة الوقوع ولكن هذا يعني السماح بتكوين مؤونات واحتياطات خيالية ومبالغ فيها.

**5. مبدأ ثبات أو استمرارية الطرق المحاسبية:** يعتبر هذا المبدأ أن طرق التسجيل والتقييم المحاسبية ثابتة من دورة لأخرى أي شكل القوائم المالية يكون ثابتا، وكل تغيير يجب الإعلان عنه وتبريره للموافقة عليه، وفي جميع الحالات يجب أن لا يؤثر على مدى صدق وسلامة الحسابات، وتبرر الطرق الجديدة بحيث تبين كل التغيرات سواء كانت تغييرات في النشاط أو في طرق استعمال الوسائل أو تغيير العلاقات مع الغير.

**6. مبدأ القيد المزدوج:** يسجل محاسبو الشركات عمليات عديدة ومتنوعة حسب قواعد دقيقة ويحتاجون إلى وسائل الرقابة التي تمكنهم من اكتشاف أغلب الأخطاء في حينها.

تعتمد المحاسبة العامة كغيرها من المحاسبات العصرية على مبدأ القيد المزدوج لما له من فوائد كبيرة في اكتشاف الأخطاء.

**7. مبدأ الموضوعية:** لكي يستطيع مستعملو القوائم المالية المقدمة من طرف المحاسبة فهم محتواها يجب أن تكون بياناتها مرضية أي أن يكون بيانات كافية، ذات معنى واضحة هذا يعني أن تكون لها المصدقية وأن تعطي لها الثقة التامة من طرف مستعملها.

يتضمن هذا المبدأ القواعد الواجب أتباعها للوصول إلى النتائج، حتى يتمكن المقارن المحلل مقارنة نتائج الشركة بنتائج الشركات الأخرى أو يقوم المحلل بالمقارنة على مختلف المستويات أي على المستوى الوطني أو على مستوى قطاع معين.

## المطلب الثالث: دور المحاسبة، أهدافها وأهم أنواعها

تعد المحاسبة مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد التي تستعمل في تحديد العمليات المالية عند حدوثها، وتسجيلها من واقع مستندات مثبتة لها، ولعل هذا ما يبرز دورها ويحدد أهدافها ويبين أهم أنواعها.

## 1. دور المحاسبة

تلعب المحاسبة دوراً مهماً في حياة الشركة ومحيطها بحكم المزايا المختلفة التي تقدمها لهما (الشركة والمحيط) متمثلة فيما يلي:<sup>1</sup>

- تشكل المحاسبة وسيلة إثبات إداري وقانوني لكل مجريات الأحداث على امتداد السنة المالية الواحدة والتي تترجم - بصورة أو بأخرى- مجمل العمليات المجسدة لنشاطات الشركة سواء في علاقتها مع نفسها أو مع محيطها (بقية المتعاملين الاقتصاديين)؛  
- تلبي المحاسبة ضرورات النظام الاقتصادي والمالي وكذلك القانوني والجبائي فباعتبارها أداة لقياس الذمة المالية للشركة، تمكن هذه الأخيرة من:

- رصد حركية نشاطها؛

- تقويم هذا النشاط؛

- إبراز أثر هذا النشاط على مكونات الذمة المالية؛

- معرفة صافي المركز المالي.

إن المزايا المميزة والمتوجة للأهداف سالفة الذكر لن تنشأ في الشركة إلا من خلال:

- المسك المحاسبي الدقيق للدفاتر والمستندات : لتلبية ضرورات النظام القانوني؛

- رصد ومتابعة حركية الحسابات والأموال : لتلبية حاجيات النظام الاقتصادي والمالي معاً؛

- التقيد بإجراءات المسك لهذه الدفاتر والمستندات : لتلبية حاجيات النظام القانوني أيضاً؛

- حساب نتائج الأداء لتقويم وفرض الضرائب لتلبية حاجيات النظام الاقتصادي والمالي والجبائي.

## 2. أهداف المحاسبة:

يمكن تلخيص بعض أهداف المحاسبة فيما يلي:<sup>2</sup>

- تسجيل جميع العمليات التجارية ذات الأثر المالي وتصنيفها على شكل حسابات يسهل الرجوع إليها، والاستفادة منها في إدارة المشروع لغايات التخطيط واتخاذ القرارات؛

<sup>1</sup> أحمد طرطار، تقنيات المحاسبة العامة في الشركة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 28

<sup>2</sup> بشار حمدي، رفيق فتوح و آخرون، مرجع سابق، ص 5 6



- تلخيص العمليات المسجلة على شكل تقارير مالية دورية وغير دورية، أو على شكل تفسيرات وإحصائيات؛
  - استخراج نتيجة عمل المشروع لفترة معينة (لسنة مثلا) من ربح أو خسارة؛
  - تحديد المركز المالي للمشروع في نهاية الفترة ومقارنته بالسنوات السابقة لبيان التحسن أو التراجع؛
  - معرفة ما لدى المشروع من ممتلكات وما عليه من ديون؛
  - مراقبة مصروفات المشروع وإيراداته، لإجراء الدراسة عليها من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الربح مع الأخذ بعين الاعتبار ألا تكون على حساب هدف آخر للمشروع؛
  - أهداف أخرى مثل تحديد تكلفة إنتاج الوحدات، تحديد أسعار بيع الوحدات وتقديم الخدمات.
3. أنواع المحاسبة:

يمكن حصر ثلاثة أصناف من المحاسبات بحسب الغرض المتوخى من وراء مسكها على النحو التالي:

أ. محاسبة الشركة: هي تلك المحاسبة الموجهة خصيصا لخدمة غرض أو أغراض الشركات لاسيما الاقتصادية منها، خدماتية كانت أو إنتاجية، خاصة كانت أو عمومية... الخ

- المحاسبة المالية (العامة، المعمقة): تعني مجموعة من الإجراءات والوثائق والمستندات الموجهة لمسايرة نشاط الشركة على امتداد السنة المالية الواحدة قصد تقويمه وإثبات أثره على مكونات الذمة المالية للشركة، استناداً إلى نظام محاسبي موحد (دليل محاسب وطني)، يكفل تجانس المعالجة المحاسبية بين جميع المتعاملين الاقتصاديين.

ومن هذا كانت تسميتها المختلفة، فهي محاسبة لأنها تنصب على مسايرة الذمة المالية للشركة ووضعيتها من حين لآخر وهي محاسبة عامة لأنها تسري على تقويم النشاط العام للشركة على امتداد السنة المالية؛ وهي محاسبة معمقة لأنها تقوم بكل هذه الأمور، وتصلح بمجمل هذه المهام، استناداً إلى دليل (مخطط) محاسبي وطني (موحد)؛ بمعنى تعميق آليات المعالجة المحاسبية لمجريات أحداث النشاط العام للشركة وفق نصوص ومحتويات هذا الدليل.<sup>1</sup>

- المحاسبة التحليلية (التكاليف، الاستغلال المحاسبية، التسيير) : ويطلق عليها البعض عبارة محاسبة التكاليف والبعض الآخر محاسبة الاستغلال وتعني مجموعة من الإجراءات والتقنيات الموجهة لمسايرة

<sup>1</sup> أحمد طرطار، مرجع سابق، ص 26

تكاليف الأداء على امتداد فترة زمنية محددة (أسبوع، شهر، ثلاثي ) قصد تقويم المنتجات أو الخدمات المنبثقة عن النشاط من جهة ومراقبة شروط التشغيل الداخلي من جهة أخرى (الاستغلال).

ومن هذا كانت تسميتها مختلفة، فهي محاسبة تحليلية لأنها تنصب على تحليل نشاط الشركة عبر الوظائف أو المراكز والأنشطة الجزئية، وبالتالي تحميلها إلى المنتجات أو الخدمات المتوجة للنشاط العام... وهي محاسبة التكاليف لأنها تركز كل مساعها لمسايرة التكاليف الموافقة للمنتجات أو الخدمات المؤداة، وبالتالي حسابها بصورة دقيقة، لا سيما الفعلية منها أي التي حدثت في الزمن الماضي... وهي محاسبة الاستغلال، لأنها تستهدف مراقبة شروط التشغيل الداخلي (الاستغلال) لإعادة النظر في آلية سير النشاط على مستوى مراكز التحليل المتاحة في الشركة، وبالتالي ترشيده.

**المحاسبة التقديرية (المعيارية):** ويطلق عليها البعض لفظ المعيارية والبعض الآخر لفظ النمطية وتعني اعتماد محاسبة تحليلية بقيم تقديرية متوقعة للزمن القادم (المستقبلي) لذلك فالمحاسبة التقديرية امتداد للمحاسبة التحليلية بل هي فرع منها، غير أن الأولى تبنى على تقديرات أو أرقام محددة مسبقا والثانية تبنى على أرقام وقيم فعلية متوجة للنشاط على أن الفرق بينهما (أي بين ما هو مقدر وما هو متحقق فعلا) يشكل وسيلة لترشيد نشاطها، وهو ما يسمى بتحليل الفروق المتوجة لمراقبة التسيير هكذا إذن تسمح المحاسبة العامة، بصورة تدريجية، بتحديد نتيجة نشاط الشركة وكذلك آلية تشكيل ذمتها المالية، بعد هذا النشاط المتوج لفترة زمنية محددة هي السنة المالية، غير أن المعلومات توفرها هذه المحاسبة، على الرغم من أهميتها وضرورتها، تبقى غير كافية للتعرف على خبايا النشاط والإلمام بها جيدا.

**ب. المحاسبة العمومية:** هي تلك المحاسبة الموجهة خصيصا لخدمة غرض أو أغراض الشركات الغير اقتصادية أي الشركات ذات الطابع الإداري والتي تعود في وصايتها إلى الدولة أو هيئاتها القاعدية (البلدية، الولاية، الوزارة ..) ويسميتها البعض بالمحاسبة الموزناتية لأنها تبنى على الموازنة بين الإيرادات والنفقات؛ فهي بالتالي محاسبة متميزة، تقوم على تسيير الإيرادات الموفرة من طرف الدولة، في شكل نفقات موزعة على الإيرادات العامة (القطاع الحكومي) لذلك تحكمت إجراءات وميكانيزمات خاصة.<sup>1</sup>

**ج. المحاسبة القومية:** هي تلك الحسابات القومية (الوطنية) المجمع من كل الأعوان الاقتصاديين المكرسين لتدفقات القيم، كتنويع لنشاط المجتمع الممثلين له (الدولة) في غضون السنة المالية الواحدة أو مجموعة سنوات معينة... على أن تشكل المعلومات المستقاة من المحاسبة العامة خاصة على

<sup>1</sup> أحمد طرطار، نفس المرجع السابق، ص 27 28

مستوى كل الشركات الاقتصادية، أهم مورد معلوماتي لهذه الحسابات بالإضافة إلى صافي المعاملات مع الخارج، وغيرها من الأمور المتعلقة بحسابات النتائج الوطني الخام، والصافي أو الرسم على القيمة المضافة أو غير ذلك.<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس سنقوم بالتطرق بشكل تفصيلي إلى أحد أهم أنواع المحاسبة ألا وهي المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ما كان يعرف بالمحاسبة الاجتماعية سابقاً.

### المبحث الثاني: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

ينظر إلى أهداف الوحدات الاقتصادية في ظل تطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية بمقاييس تختلف عن النظرة الكلاسيكية الخاصة بتحديد الأهداف المعنية بتعظيم الربح، ويلاحظ الاهتمام المتزايد بالرعاية الاجتماعية وتحسن واقع المجتمع المحيط ونظراته إلى نشاط الوحدة وممارستها الميدانية.

#### المطلب الأول: مراحل تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهم التعاريف الخاصة بها

شهد مفهوم المسؤولية الاجتماعية تغيرات جوهرية على مر الزمن، ولا يزال يتطور مع تقدم المجتمع وتطور توقعاته، والمنفق عليه عادة أن المسؤولية الاجتماعية ليست عملاً خيرياً من جانب الشركة ولا امتثالاً مطلقاً للقانون.

#### 1. مراحل تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

##### أ. مرحلة تعظيم الأرباح:

ظهر تعظيم الأرباح كأول مرحلة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية على مراحل مختلفة وهذا لما اتسمت به من طبيعة ديناميكية وذلك لكي تتواءم وفق مصالح الشركة وبحسب التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشركة.

كان أول بروز لهذا المفهوم منذ بداية أوائل القرن الثامن عشر واستمر حتى نهايته، وقد ارتبطت هذه المرحلة مع قيام المشاريع الصناعية، واعتقاد رجال الأعمال بأنهم يمتلكون هدفاً واحداً يسعون إلى تحقيقه وهذا الهدف هو تعظيم الربح، ولكن الذي يقلل من تحقيق هذا الهدف هو التأثير القانوني الذي يحدد العمليات التي يقومون بها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد طرطار، مرجع سابق، ص 29

<sup>2</sup> محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 55

وهذا ما جاء به ميلتون فريدمان واقتصاديو مدرسة شيكاغو في أهم مبدأ قامت عليه النظرية النيوكلاسيكية، أن تعظيم قيمة المساهم هو الهدف الاجتماعي المناسب للمنظمات لأنه يعادل أو يكافئ تعظيم الثروة الاجتماعية الجاري خلقها بواسطة الشركة.<sup>1</sup>

### ب. مرحلة الوصاية:

برزت هذه المرحلة خلال الفترة التي أعقبت عام 1920 فقد ظهرت اتجاهات أخرى تطالب بتأمين السلامة والأمان في العمل، تقليص ساعات العمل، حماية حقوق الأطراف المختلفة ذات الصلة بالشركة، أي أن يكون هنالك أهداف أخرى تكون مضافة أو مرتبطة بالهدف الربحي الذي تحاول منظمات الأعمال جاهدة للوصول إليه، أي أن تكون أهداف المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال ليس فقط تحقيق الأرباح بل يجب أن يمتد إلى تحقيق الموازنة في تلك المسؤولية تجاه الأطراف الأخرى والمتمثلة بالمستهلكين، الزبائن المجهزين، العاملين في الشركة.<sup>2</sup>

تكمن أهمية هذه المرحلة في السعي نحو الأخذ بالاعتبار مصالح الأطراف بما يحقق التوازن في المسؤولية الملقاة على عاتق الشركات، وأن على المديرين القيام بذلك من خلال التأثير بكل الأطراف.<sup>3</sup>

### ج. مرحلة نوعية الحياة:

كانت بدايتها منذ عام 1960، بعد هذا التاريخ برزت التجارب المختلفة التي عاشتها الشعوب، استخدام الأحداث في العمل، المتغيرات الحاصلة في استخدام التكنولوجيا والتلوث البيئي.

وعلى هذا الأساس فإن المسؤولية الأساسية لأعمال تقوم على أن الربح ضروري ولكن الأفراد أهم من النقود، وهذا يحقق المصلحة الذاتية لشركات الأعمال ومصالح المساهمين والمجتمع ككل، وأن ما هو جيد للمجتمع هو جيد للبلاد.<sup>4</sup>

## 2. تعريف المسؤولية الاجتماعية

قبل التطرق إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية ينبغي تعريفها يليها تقديم أهم التعاريف الواردة في هذا المصطلح.

<sup>1</sup> وهيبية مقدم، دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، ورقة بحث منشورة على موقع

<http://iefpedia.com/arab/?feed=rss2> تاريخ التصفح 2017/02/17 الساعة 15:00

<sup>2</sup> محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، مرجع سابق، ص 55

<sup>3</sup> نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص

197

<sup>4</sup> محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، مرجع سابق، ص 56

## تعريف المسؤولية:

حسب البعض المسؤولية تعني "القدرة على الاستجابة" في مقابل التركيز على توجيه اللوم، وإذا نظرنا إليها من هذا المنظور يعني ذلك أن على الشركة أن تراجع بانتظام وتدرس ممارسات أعمال جديدة أو معدلة من شأنها أن تحسن جودة الحياة وتحقق في الوقت نفسه ربحاً صافياً للشركة.<sup>1</sup>

حسب (pride et ferrell) أن المسؤولية الاجتماعية تشير إلى الالتزام من قبل الشركات من أجل تعزيز تأثيرها الإيجابي وتقليل تأثيرها السلبي على المجتمع فهي تهتم بالتأثيرات الكلية لقرارات التسويق على المجتمع.<sup>2</sup>

عرف (Drucker, 1977) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام الشركة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح باباً واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة.

كما تم تعريفها من قبل مكتب العمل الدولي بأنها: "طريقة تتظر فيها المنشآت في تأثير عملياتها في المجتمع و تؤكد مبادئها وقيمها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها مع قطاعات أخرى".

و عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".<sup>3</sup>

كما عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيليب كوتلر ونانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الطبعة الأولى، ترجمة علا أحمد صلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2011، ص 300

<sup>2</sup> علاء فرحان طالب وحبيب عبد المحسن، فلسفة التسويق الأخضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 18

<sup>3</sup> السحبياني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على [http://www.Arab-api.org/conf\\_0309p28.pdf](http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf)، (اطلع عليه بتاريخ 20 فيفري 2017)، ص 04.

<sup>4</sup> بن مسعود نصر الدين، كنوش محمد، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في الشركة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى الشركات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، 14-15 فيفري، 2012، ص 3.

بناءً على ما تقدم يمكن تصور مفهوم المسؤولية الاجتماعية الشاملة بأنها المسؤولية الشاملة للمنظمة والموجهة بإدارة العليا للاستجابة إلى حاجات وتوقعات أصحاب المصالح من داخل المنظمة وخارجها.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أهمية المسؤولية الاجتماعية وأبعادها

تمثل المسؤولية الاجتماعية صيغة عملية مهمة ومفيدة لمنظمات الأعمال في علاقاتها مع مجتمعاتها.

#### 1. أهمية المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية أهمية بالغة تتمثل في العناصر التالية:

- تحسين صورة الشركة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع بصورة عامة؛<sup>2</sup>

- رفع الكفاءة والنمو الاقتصادي، التربية والتعليم، التطوير والتحديث، مواجهة التلوث والحد منه التعاون مع الحكومة ومؤسساتها، دعم مشاريع الأعمال الصغيرة المحافظة على الموجودات التكنولوجية... الخ؛<sup>3</sup>

كما وتظهر أهميتها في:<sup>4</sup>

- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع خلق شعور عال بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليالي التأهيل والأقليات وغيرهم؛

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال؛

- تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواء من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية؛

- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة؛

- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة التنقيف بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والشركات، وهذا سيساهم في الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية؛

<sup>1</sup> عبد الرضا ناصر الباي، سناء عبد الرحيم سعيد، الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثالث وثمانون، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2010 ص 207

<sup>2</sup> طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 52

<sup>3</sup> تامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001، ص 28

<sup>4</sup> طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، مرجع سابق، ص 28

-كون المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في التعامل، فإن هذه الجوانب تزيد من الترابط الاجتماعي وازدهار المجتمع على مختلف المستويات؛  
-ستكون الدولة أحد المستفيدين الرئيسيين من إدراك منظمات الأعمال لدورها الاجتماعي حيث أن هذا سيؤدي إلى تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى.

## 2. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

تتمحور أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب carrol في العناصر الآتية:<sup>1</sup>

### أ. البعد الإنساني:

يشير إلى مبادرات طوعية غير ملزمة للمنظمة، تبادر فيها بشكل من قبيل برامج تدريب لا ترتبط بالعمل بشكل مباشر لفئات خاصة بالمجتمع كالشباب وغيرها ولا تتوخى إدارة الشركات من هذه الأنشطة ارتباطها المباشر بزيادة الأرباح أو الحصة السوقية.

### ب. البعد الأخلاقي:

يستند إلى مبادئ ومعايير أخلاقية، وفي إطارها توجد مؤشرات عديدة تدرج في حيز تكافؤ الفرص والتوظيف والجوانب الأخلاقية في الاستهلاك ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان وغيرها.

### ج. البعد القانوني:

يضم مسؤوليات عادة ما تحددها الدولة أو الحكومات بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب أن لا تخرقها الشركات وأن تحترمها، وفي حالة العكس فستقع في إشكالية قانونية، وفي إطار هذه المسؤولية يمكن الإشارة إلى إتاحة فرص العمل بصورة عادلة بغض النظر عن الجنس أو القومية، الإسهام في الارتقاء بالعلاقة مع المستهلك والعاملين، شروط السلامة المهنية ومنع الإضرار بالبيئة وحمايتها.

### د. البعد الاقتصادي:

يتضمن المسؤوليات الأساسية التي يجب أن تضطلع بها الشركات، حيث إنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع بتكلفة معقولة ونوعيات جيدة، وفي إطار هذه المسؤوليات تحقق الشركة العوائد والأرباح الكافية بتعويض مختلف مساهمات أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم، ويستند هذا البعد إلى مبادئ المنافسة الحرة والعادلة والاستفادة من التطور التكنولوجي بما لا يضر المجتمع أو البيئة.

<sup>1</sup> طاهر محسن منصور الغالبي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الاستراتيجية: منظور متكامل، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 524

الشكل رقم (1-1): هرم Carroll لأبعاد المسؤولية الاجتماعية



المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي وطاهر محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، مرجع سابق ص 83

**المطلب الثالث: أنماط المسؤولية الاجتماعية وعناصرها**

تعتبر المسؤولية الاجتماعية التزام الشركة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وقد اخذت لنفسها أنماطاً متعددة .

**1. أنماط المسؤولية الاجتماعية**

يمكن أن نلاحظ أن وجهتي نظر متعارضتين شكلتا نمطين متناقضين في إدراك إدارة الشركة للدور الاجتماعي الذي يجب أن تمارسه:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الغالبي طاهر محسن منصور، العامري صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات: دراسة تطبيقية

لعينة من المصارف التجارية الأردنية. متاح على

<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/...> ( اطلع عليه بتاريخ 22 فيفري 2017)، ص 216.



## أ. نمط المسؤولية الاقتصادية (Economic Responsibility):

إن جوهر هذا النمط هو أن منشآت الأعمال يجب أن تركز على هدف تعظيم الربح بغض النظر عن أي مساهمة اجتماعية، وأن المساهمات الاجتماعية ما هي إلا تحصيل حاصل أو نواتج ثانوية لتعظيم الربح، وأن أبرز أنصار هذا النمط هو الاقتصادي الأمريكي الحاصل على جائزة نوبل (Milton Friedman) حيث يشير إلى أن المدراء هم محترفون وليس مالكين للأعمال التي يديرونها لذلك فهم يمثلون مصالح المالكين.

وعلى هذا الأساس فإن مهمتهم هي إنجاز أعمالهم بأحسن طريقة ممكنة لتحقيق أعظم الأرباح للمالكين، وإذا ما قرروا إنفاق الأموال على الأهداف الاجتماعية فإنهم سوف يضعفون ديناميكية السوق وبالتالي سوف تتخفف الأرباح نتيجة هذا الصرف على الجوانب الاجتماعية وهذا يلحق خسارة بالمالكين، ولو تم رفع الأسعار للتعويض على ما ينفق على الجانب الاجتماعي فإن المستهلكين سيخسرون أيضا وإذا امتنعوا عن شراء هذه المنتجات فإن المبيعات ستخف وتدهور الشركة.

## ب. النمط الاجتماعي (Social):

إن هذا النمط يقع على النقيض تماما من النمط الأول ويحاول أن يعرض المنشآت كوحدات اجتماعية بدرجة كبيرة، تضع المجتمع ومتطلباته نصب أعينها في جميع قراراتها، ولعل جماعات السلام الأخضر (Green Peace) أو الجماعات الأخرى التي تقدم نفسها كأحزاب اجتماعية صرفة تمثل هذا النمط وتبحث المنشآت على تبنيه. وبالمقابل تجد الشركات صعوبة في موازنة متطلبات أدائها الاقتصادي ومزيد من الالتزامات في هذا الاتجاه الاجتماعي سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد الأداء الخارجي.

## ج. النمط الاقتصادي-الاجتماعي (Socio-economic):

هو النمط الأكثر توازنا حيث يرى أن الوقت قد تغير وأن إدارات المنشآت لا تمثل مصالح جهة واحدة - المالكين - فقط وإنما هناك جهات عديدة أخرى مثل الحكومة والمجتمع ترتبط معها بالالتزامات معينة. ومن أهم الأفكار التي تدعم هذا الاتجاه تلك القائلة بأن اتساع عمليات الخصخصة أدى إلى تطلع المجتمعات إلى منشآت الأعمال لكي تتحمل مسؤوليتها في تقديم ما كانت تتطلع به الحكومات تجاه المجتمعات والبيئة.

وإذا كان الأمر يمثل بالنسبة للعالم المتقدم حالة طبيعية وذلك لنضج المنشآت وإداراتها فإنه يمثل مشكلة كبيرة في دول العالم النامية، حيث تم عرض الموضوع بكون النموذج الأول يمثل منشآت القطاع الخاص التي لا هم لها سوى مزيد من تحقيق الأرباح حتى لو كان على حساب مصلحة باقي الأطراف مما يشير إشكالية بينها، لذلك يمكن النظر إلى النموذج الثاني باعتباره يمثل ردة فعل من قبل الدولة وهي

المسيطر الرئيسي في العالم الثالث، حيث قدمت منشآتها على أنها خلايا اجتماعية تهدف تقديم مزيد من الخدمات إلى المجتمع حتى لو كان ذلك على حساب أدائها الاقتصادي وتحملها خسائر بررت بكونها تمثل متطلبات اجتماعية حتى لو كانت تمثل ضعفاً في الأداء أو أنها تخفي فساداً إدارياً مستشرباً.

وفي ضوء هذا النموذج يظهر أن هناك تقارباً في وجهات النظر ظهر من خلالها النموذج الثالث (المتوازن) باعتباره ممثلاً لحالة أكثر واقعية بشأن الأداء على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

## 2. عناصر المسؤولية الاجتماعية

تتمثل عناصر المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:<sup>1</sup>

### 1.1. الاهتمام:

ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.

### 2.2. الفهم:

هو ينقسم إلى شقين، الأول فهم الفرد للجماعة، والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله. ويقصد بالشق الأول فهم الفرد للجماعة، أي فهمه للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية، وفهم لمؤسساتها ومنظمتها وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي وتاريخها. أما الشق الثاني من الفهم، وهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، فالمقصود به أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

### 3.2. المشاركة:

يقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها.

<sup>1</sup> مسيون محمد عبد القادر، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض التغيرات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، كلية التربية

علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 114

## المبحث الثالث: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية المولود الجديد للمحاسبة والذي لا يزال في طور النمو واكتساب خصوصيته المميزة، والذي يهدف إلى تحديد نتيجة أعمال الشركة ومركزها المالي.

## المطلب الأول: تعريف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأهدافها

أثرت الدراسات حول موضوع المحاسبة الاجتماعية في أدبيات الفكر المحاسبي من خلال التطبيقات العملية، بحيث لا يمكن إغفال تأثيرات البيئة المحيطة ومتطلباتها في القياس المحاسبي وبذلك تبرز أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في ظل الموارد المتاحة للمنظمات المالية.

## 1. تعريف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

عرفت لجنة المجلس القومي للمحاسبين على أنها: تحديد وقياس ومتابعة والتقرير عن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لأحد التنظيمات على المجتمع.<sup>1</sup>

ويعرفها الصبان 1978 "مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة، وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك الشركات " حيث يبرز هذا التعريف اهتمام المحاسبة الاجتماعية بوظيفتي قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات والتقرير عن نتائج القياس بما يكفل إجراء تقييم للأداء الاجتماعي لأي منظمة من قبل المجتمع.<sup>2</sup>

هناك تعريف آخر " هي نظام معلومات للقياس والتقرير عن مجموعة الأنشطة التي تضطلع بها الشركات التي تقي الاحتياجات الاجتماعية سواء كانت هذه الاحتياجات لا تعود على الشركة بفائدة اقتصادية، أو كان الاضطلاع بها اختيارياً أو إجبارياً، ومعرفة المنافع الاجتماعية من هذه الأنشطة سواء كانت خارجية كالبيئة مثلاً أو داخلية كالمنافع التي تعود على العاملين وغيرهم بحيث يمكن إجراء موازنة بين التكاليف والمنافع لمعرفة صلاحية استمرار المشروع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 2005، ص 5

<sup>2</sup> آسيا غزال، المحاسبة الاجتماعية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، تخصص محاسبة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، 2012/2011، ص 75

<sup>3</sup> مجيد جاسم الشرع، المراجعة عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2002/2005، ص 25

تعريف المحاسبة المسؤولية الاجتماعية أيضاً أنها " هي نظام محاسبي يختص بعملية قياس العمليات التي تحدث بين الشركة والبيئة الاجتماعية وممن حولها، ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي يترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذا النظام يتمثل في القياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية لمنظمات الأعمال.<sup>1</sup>

من جملة التعاريف السابقة يمكن استخلاص أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تتمحور حول حصر جميع أنشطة المشروع ذات المضمون الاجتماعي ومن ثم قياس أداؤها الاجتماعي على مستوى المشروع ككل، وأخيراً الإفصاح والتقرير عن نتائج القياس بصورة تتناسب وتتلاءم مع احتياجات الأطراف ذات العلاقة بنشاط المشروع.<sup>2</sup>

## 2. أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تسعى محاسبة المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق العديد من الأهداف فمن وجهة نظر جمعية المحاسبة الأمريكية هو تضمين القوائم المالية المنشورة معلومات عن جهود الشركة في حل المشاكل البيئية، من بين هذه الأهداف نذكر:<sup>3</sup>

أولاً: تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة، وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية الشركة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، ومع طموح الشركة بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهري لهذا الهدف وهو يرتبط أيضاً بوظيفة القياس المحاسبي؛

ثانياً: إفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها الشركة والتي لها آثار اجتماعية ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق

<sup>1</sup> حسين عبد الجليل آل غزوي، المشاكل المحاسبية المعاصرة، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمرك كلية التجارة، 2010، ص 75

<sup>2</sup> ماهر موسى درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العربي، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين مجلة جامعة الأزهر، المجلد 17، العدد 2 (أ)، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015، ص 227

<sup>3</sup> يوسف محمود جربوع، "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة". مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 01، كلية التجارة، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007، ص 246 247

الأمثل لها سواء من جهة نظر المستخدم أو من جهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي؛

ثالثاً: تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الاجتماعية، والتي لها تأثير على فئات المجتمع، وينبع هذا من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي.

### المطلب الثاني: أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، فروضها ومبادئها

يقصد بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية نظام محاسبي يختص بعملية قياس العمليات التي تحدث بين الشركة والبيئة الاجتماعية وممن حولها، ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي يترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذا النظام يتمثل في القياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية لمنظمات الأعمال وهذا ما كان وليد أهميتها ومبادئها.

#### 1. من ناحية المحتوى الإعلامي للتقارير المالية

- أ. ازدياد ضغط الرأي العام بالنسبة للمشاكل البيئية والاجتماعية التي قد تسببها منظمات الأعمال دفع الحكومات لإصدار القوانين وتحقيق نوع من الإشراف وفرض العقوبات والغرامات على الشركات المخالفة، الأمر الذي أدى إلى حث الشركات على إعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالبيانات لتكلفة الاجتماعية لتجنب العقوبات والإجراءات القانونية؛
- ب. تضمين القوائم المالية بيانات عن التكاليف الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقييم أداء الوحدة الاقتصادية اجتماعياً؛
- ج. الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية يساهم في معالجة القصور في قابلية القوائم المالية للمقارنة بين الشركات.

#### 2. من ناحية مسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة

- أ. لكي تستمر مهنة المحاسبة وتتطور، عليها تلبية احتياجات المجتمع من البيانات الاجتماعية إضافة إلى البيانات المالية؛
- ب. أن التغيير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل برأيها إلى ضرورة تحمل الشركة تكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة بها عن طريق المحاسبة؛
- ج. أن البيانات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية هي ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول الشركة ونفقاتها والتزاماتها وهي من صميم عمل المحاسب؛

د. عدم إفصاح المحاسبين بأثر الأنشطة الناتجة عن عمل الشركة يجعلهم أيضا أصحاب يد في تلويث البيئة والإضرار بالمجتمع.

### 3. الفروض والمبادئ الهامة لنظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية

يقوم نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أربعة فروض هي<sup>1</sup>:

- أ. على الشركة التزامات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وبأنها أي الشركة تقبل تحمل هذا الالتزام؛
- ب. الموارد الاقتصادية للمجتمع نادرة ومحدودة، ولأنها كذلك يتوجب استغلالها بفاعلية قصوى وبشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي؛
- ج. وهكذا وتأسيسا على ما سبق، لا يمكن اعتبار الموارد الاقتصادية العامة التي تستنفذها الشركة في نشاطها الاستغلالي التشغيلي كالماء والهواء سلعا مجانية وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب على الشركة تعويض المجتمع عما تستنفذه منها؛
- د. حق للمجتمع في الاطلاع على مدى تنفيذ الشركة لالتزاماتها تجاهه وذلك ضمن الأسس والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.

### المطلب الثالث: نطاق تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومعوقاتهما (مشاكلها)

يواجه مصممو التقارير الاجتماعية مجموعة من التحديات من بينها فصل التكاليف الاجتماعية عن التكاليف الاقتصادية، وهذا التشابك نابع من طبيعة نشاط منظمة الأعمال الذي يؤدي إلى مشاكل كيفية القياس لكل نشاط بشكل مستقل.<sup>2</sup>

#### 1. مجالات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

إن مجالات المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة متحركة، تتغير من زمن إلى آخر، تبعا لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة ولتقدم المعرفة العلمية بآثار بعض الظواهر البيئية والاجتماعية وتبعا لتغيرات القيم والمواقف في المجتمع، وما هو مستبعد حاليا من الرقابة وتقييم الأداء الاجتماعي في المشروع قد يصبح محوري للاهتمام، لذلك ليس هناك نطاق ثابت محدد للأنشطة

<sup>1</sup> Anderson A. H, **social responsibility accounting howtoget stated**, C.A , magazine, September, 1978, pp 20-35

<sup>2</sup> سعدون مهدي الساقى، عبد الناصر نور، **محاسبة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال**، مؤتمر دولي التحديات المعاصرة للإدارة العربية (القيادة الإبداعية)، الشركة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2006، ص 199

الملائمة اجتماعياً، فمن الطبيعي وجود بعض التباين في تحديد هذه الأنشطة وتبويبها في مجموعات متجانسة.<sup>1</sup>

وبديهي إذا ما اتسمت المشكلات والتوقعات الاجتماعية بصفة الحركة (الديناميكية) فإنه يصبح من الصعب أو من غير المنطقي تحديد مجموعة ثابتة للأنشطة الاجتماعية يمكن أن يقال عنها أنها التزامات اجتماعية كفيلة إذا ما أوفت الوحدة الاقتصادية بها بأن تسهم في حل المشكلات الاجتماعية السائدة في كل مجتمع وفي كل زمان أو التخفيف من حدتها فالمشكلات الاجتماعية للوحدات الاقتصادية التي قد تصلح للتعامل مع مشكلات اجتماعية في مجتمع ما وزمن ما قد لا تصلح هي بذاتها للتعامل مع مشكلات المجتمع نفسه في زمن لاحق<sup>2</sup>، ولذلك فإن دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية سيختلف تبعاً لذلك عليه نجد أن هنالك عدة آراء حول مجالات المحاسبة عن المسؤولية فيقسمها البعض إلى ثلاثة مجالات ويصنفها آخرون إلى خمسة مجالات إلا أننا نتفق مع ما ذهب إليه أغلب الباحثين إذ اتفقوا على تحديد مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في أربعة نقاط ( وهي:<sup>3</sup>

أ. **مجال الموارد البشرية العاملة:** تشمل الموارد البشرية العاملة جميع العاملين في الوحدة بغض النظر عن طبيعة أعمالهم ومواقعهم في الهيكل التنظيمي، والمسؤولين عن أداء المهام والواجبات المؤدية إلى تحقيق أهداف الوحدة؛

ب. **مجال التفاعل مع المجتمع المحلي:** إن الهدف من القيام بالأنشطة الاجتماعية في هذا المجال هو تحقيق رفاهية المجتمع والارتقاء بمستواه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي، بما يؤدي إلى خلق انطباع جيد عن الوحدة لدى المجتمع المحيط بها، وبالتالي تصبح الوحدة مقبولة ومرغوبة من قبل المجتمع؛

ج. **مجال حماية البيئة والمحافظة عليها:** إن القيام بالأنشطة الاجتماعية في مجال المحافظة على البيئة من الآثار الناجمة عن نشاط الوحدة الاقتصادية ليس ترفاً كما يدعي البعض، وإنما هو استثمار له عائد كبير ينعكس على التنمية الاقتصادية وصحة الإنسان ورفاهيته، وان الوحدات التي تهمل التزامها الاجتماعي تجاه البيئة قد تتعرض إلى انهيار نشاطها الاقتصادي بسبب الآثار السلبية المتولدة عن نشاطها الاقتصادي على البيئة.

## 2. مشاكل محاسبة المسؤولية الاجتماعية

<sup>1</sup> حنان رضوان حلوه، **بدائل القياس المحاسبي المعاصر**، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى 2003، ص 255

<sup>2</sup> مؤيد نور الفضل، عبد الناصر علي الدوجي، **المشاكل المحاسبية المعاصرة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، 2002، ص 170

<sup>3</sup> المشهداني، سناء احمد ياسين، **الإفصاح عن الالتزامات الاجتماعية في التقارير المالية في ظل القاعدة المحاسبية العراقية رقم (6) دراسة نظرية وتطبيقية في شركة مصافي الوسط**، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2003، ص ص 22 24

إن أهم مشاكل نظام المحاسبة للنشاط الاجتماعي تتبلور في مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية:<sup>1</sup>

أ. مشكلة قياس التكاليف الاجتماعية على مستوى الشركة: وتكمن هذه المشكلة في تفسير ماهية التكاليف الاجتماعية، حيث هناك وجهتا نظر متعارضتين، الأولى اقتصادية والثانية محاسبية. فالاقتصاديون يرون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في المساوئ التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة الشركة لنشاطها وبالتالي سيتحملها المجتمع دون أصحاب الشركة، في حين يرى المحاسبون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأعباء المالية التي تنفقها الشركة ولا يتطلبها نشاطها الاقتصادي فضلاً عن ذلك عدم حصولها على أية عوائد أو منافع مقابل هذه التكاليف، بل يتم إنفاقها نتيجة لالتزام الشركة ببعض المسؤوليات الاجتماعية لقوانين تفرضها الحكومة، ونلاحظ هنا بأن الرأي المحاسبي لا بد منه في حالة ممارسة المحاسبة الاجتماعية على مستوى الوحدة الاقتصادية.

ب. مشكلة قياس العوائد (المنافع) الاجتماعية على مستوى الشركة: وتعمق هذه المشكلة لكونها تتحقق لها، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها الشركة.

هذا فضلاً عن أن العديد من العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسه نقدياً بصورة مباشرة، وخاصة بالمقاييس المحاسبية التقليدية المتعارف عليها، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي، الأمر الذي قلل درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير.

ويعود السبب في ذلك إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية والمعنوية فتؤدي إلى حالة الرضا لدى الأفراد عن الشركة والذي ينعكس أثره عليها بإمداد المجتمع لها بالموارد اللازمة أو خلق أسواق جديدة لمنتجاته.. وهذا ما جعل العديد من الباحثين يتجاهلون العوائد الاجتماعية ويكتفون فقط بقياس التكاليف الاجتماعية.

ج. مشكلة خلق المعايير الاجتماعية الملائمة للقياس المحاسبي: تواجه منظمات الأعمال الكثير من الصعوبات عند قياس التكاليف الاجتماعية خلال مدة معينة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية المتولدة عن هذه التكاليف خلال نفس المدة، بهدف إعداد التقرير المفرد بالأرقام لبيان الربح الذي يتحقق في نهاية الفترة التي تمت فيها عملية القياس ولهذا فإن أهم مشاكل التقرير المحاسبي للنشاط الاجتماعي

<sup>1</sup> سعدون مهدي الساقى، عبد الناصر نور، مرجع سابق، ص 201 200



تتبلور في مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي، ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية.

نجد مفهوم محاسبة المسؤولية (Accountability) ينظر إليه على أنه أفضل مدخل لتحقيق أهداف المجتمع المتمثلة في العدالة والفاعلية، وهذا لأن التقارير المالية للشركات، تقدم معلومات ملائمة من خلال النظرة الاجتماعية الواسعة، لذا فإنه داخل مفهوم محاسبة المسؤولية لا يفترض أن مصالح مجموعة معينة من المستخدمين أهم من مصالح المستخدمين الآخرين، كما أن احتياطات حملة الأسهم والأسواق المالية ليست هي الاحتياجات الوحيدة التي يتم الاهتمام بها، حيث إن احتياجات المجتمع والعامّة هي السائدة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد المبروك أبو زيد، المحاسبة الدولية وانعكاساتها على الدول العربية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة الأولى، مصر، (2005)،

## خلاصة الفصل

تعتبر المسؤولية الاجتماعية عنصراً مهماً في حياة المجتمعات ولذلك لا بد من وجود علاقة تربط البيئة بالمجتمع والمحاسبة في نفس الوقت، وفي وقتنا الحالي أصبح هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة ومعتبرة من خلال المحاولات العديدة لوضع نماذج للقياس والإفصاح المحاسبي عن الأنشطة الاجتماعية والتي تعكس وبتعبير صادق حقيقة ووضع وأداء الشركة.

إذن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تهتم بعملية قياس الأداء الاجتماعي للمنظمة الإفصاح عن التكاليف والعوائد الاجتماعية المتأتية من نشاطها وفقاً لبعض الإسهامات التي قام بها الباحثون في هذا المجال محاولة منهم الإحاطة بشكل منطقي وكمي بكافة العناصر التي يفترض ذكرها ضمن القوائم المحاسبية عن الأداء الاجتماعي ووضع نموذج محاسبي ملّم يعكس حقيقة ما تنفقه الشركة على الأنشطة الاجتماعية وما تحوزه منها بأسلوب كمي ونقدي صادق.